المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه فقدمه على سائر
الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند
بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم
الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه تركه عن اصله
فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه
وان كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند
الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف
على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال
تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول
عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل
لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه
السامع عند القرينة هل يتنبه اولا او اختبار مقدار
تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي
المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام
صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره
لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان
المراد زيد ليتأتي لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره
او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث مغن عن ذلك

٣٤

عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب
فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله
والثانية التوطية والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب
الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة
الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات فرصة او محافظة على
وزن او قافية او سجع او ما اشبه ذلك كقول الصياد
غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين
مثل جاء وكاتباع الاستعمال على تركه مثل رمية من غير رام
او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره
اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول
عنه او الاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او
التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او اظهار تعظيمه لكونه اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكونه اسمه مما يدل على
الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل
النبي صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او استلذاذه
مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب
اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته
وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى
حكاية هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل

يعني كونه اصلا لا يكفي نكتة للذكر لانه
متحقق في حال الحذف ايضا فلا بد من
عدم المقتضي للعدول ليكون مرجحا
للذكر على الحذف والمراد عدم المقتضي
في قصد المتكلم على ما مر فلا يرد ان
الكلام فيما اذا قامت القرينة المعينة
للمحذوف كما يدل عليه سابق كلامه ولا ان
فالاحتراز عن العبث وتخييل العدول
متحقق في جميع صور الذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)